واستعطافه واما الاول ففيه تنغيص فليته استراح منه واراح
وترك التهكم بالوجوه الملاح علي ان التلعوي افتدي بره في
التهكم باحبابه فقال دوبيت

يا تارك ربع الصبر مني مهدوم ، ما آن تري لغايب الوصل قدوم ،
خفّ ربك في العشاق وارفق بهم ، لا تحسب ان دولة الحسن تدوم ،

الباب التاسع في ذكر الرسل والرسايل والتلطف في الوسايل

اقول هذا باب عقدناه لذكر مراسلة الاحباب ، وشكوى الجوى
في الجواب ، وهو باب مطروق ، نافق السوق ، طالما عرض فيه
المحب علي الرسول ، سلعة النحول ، لا سيما من عيل صبره ، واشتهر امره
ما صبح في البيت طريح ، واستعمل في مراسلة الحبيب حتى الريح كما
قيل ،

فيا نسيم الصبا انت الرسول له ، الله يعلم اني منك غيران ،
بلغ سلامي الي من لا اكلمه ، اني علي حلك الغضبان غضبان ،
لا يا رسولي لا تذكر له غضبي ، فذاك مني تمويه وبهتان ،
وكيف اغضب لا والله لا اغضب ، اني لما رام من قتلي لفرحان ،
في كل يوم لنا رسل مرددة ، وكل يوم لنا في العتب الوان ،
استخدم الريح في حمل السلام لهم ، كانما انا في عصري سليمان ،

فهو من الهوى علي خطر ، ومن اقامة الهجران علي سفر ، لا يقر
له قرار ، ولا يصطلي لوجنته بنار ، لا سيما اذا يتعلل بالنسيم العليل ،
ويقول لا استنشاق اليسير منه قليلك لا يقال له قليل ، ومن احسن
ما سمعته في هذا الباب قول الواو الدمشقي

بالله ربكما عوجا علي سكني ، وعاتباه لعل العتب يعطفه ،

وحدثاه

وحدثاه وقولا في ملاطفة (حديثكما) ، ما بال عبدك بالهجران تتلفه ،
فان تبسم قولا في ملاطفة ، ما ضر لو بوصال منك تسعفه ،
فان بدا لكما في وجهه غضب ، فغالطاه وقولا ليس نعرفه ،

اخذه من قول عمرو بن ربيعة يصف فؤاده

فيا لها من طيبة عالمة ، تمزج الجد مرارا باللعب ،
تغلط القول اذا لانت له ، وتراخي عند سورات الغضب ،

قيل ان ابن ابي عتيق قال لما سمع قوله هذا ما احوج الناس الي خليفة
يدبر امرهم مثل فؤادك هذه ومثل قول الواو الدمشقي

الا يا نسيم الريح بلغ رسالتي ، سليما وعرض بي لحائك مازح ،
فان اعرضت عني فموه مغالطا ، بغيري وقل ناحت بذاك النوايح ،

وقال دوبيت

باللطف اذا رايت من اهواه ، عاتبه وقل له الذي القاه ،
ان اغضبه الوصال غالطه بنا ، او رق فقل عبدك لا تنساه ،

وقال ابو نواس

هبت لنا ريح شمالية ، متت الي القلب باسباب ،
ادت رسالات الهوى بيننا ، عرفتها من بين اصحابي ،

كان الصاحب بن عباد رحمه الله اذا سمع هذين البيتين ترنح
لهما وقد عقدت للنسيم بابا مستقلا في كتابي سلوك السنن في وصف
السكن وذكرت فيه اشيا تليق بهذا الباب منها قول امين الدين
بن عطايا ، انا اهوي غصن النقا وهو لاه ، وفؤادي يحبه في التيه ،
يا نسيم الصبا ترفق عليه ، وتلطف به ولا تؤذيه ،

Copyright © King Saud University